

٦٢
تراه مشكل لان قوله تعالي فيه ايات بينات مقام ابراهيم صريح
في ان المراد من البيت بيت النبي الذي بناه ابراهيم عليه السلام لان
ضمير فيه راجع الي البيت المذكور وظاهره ان مقام ابراهيم
ليس بموجود في بناء الملايكة ولا في بناء ادم عليه السلام
فكيف يصح ارادته فتدبر **ورجح بعض العلماء** الاحتمال الثاني
بدليل **ماروي عن النبي** صلى الله عليه وسلم انه سئل عن
اول مسجده وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس
فبيد كبريينهما قال اربعون سنة **وماروي عن علي بن**
ابي طالب رضي الله عنه ان رجلا قال له اهو اول بيت قال لا
قد كان قبله بيوت ولكنه اول بيت وضع للناس مباركا
فيه الهدى والرحمة **كذا في الكشاف** وغيره انتهى خلاصة
انه اول باعتبار اوصافه المذكورة ولم يسبق له فرد من
افراد البيوت بهذا الاعتبار **اقول** فيه اشكال لان الاول
ان البيت الذي بناه الملايكة والبيت الذي بناه ادم عليهما
ذكرناه في المقدمة متعبد للناس وفيه الرحمة والهدى لانه
صح ادم وسائر الناس ورجح تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم
ايضا كما سبق ذكره في المقدمة فيلزم عدم التعدد باعتبار
هذه الاوصاف **ايضا والثاني** ان بين بناء ابراهيم عليه السلام
وبين بناء بيت المقدس الذي بناه سليمان عليه السلام علي
ما ذكره

٦٣
ما ذكره اصل الثوار **رجح** اكثر من الف سنة فاذا اردت كشف
القناع عن ذلك فانظر تاريخ القدس والوجه عندي ما
نقله صاحب الكشاف عن بن عباس انه قال اول بيت حج
بعد الطوفان نبستقيم به المعنى الاول بلا كلام ولا اشكال
بيت في اللفظة اسم لمبني له جدار اربعة من حجر وغيره وقف
واطلاقة على الكعبة بحسب اللفظة لا بحسب العرف وكذلك
في قوله تعالي في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يدل على ذلك قول الفقهاء ومن حلف لا يدخل بيتا قد دخل
الكعبة او المسجد لم يحنث لانهما لا تدخلان تحت اسم البيت
في العادة لانه اسم لما يبات فيه وهما المبيتين اللبنتين
ويطلق عليه اسم البيت بلا سقف ايضا كما في قوله تعالي
قتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا والفرصة لم يمت بدخلة
فيه بخلاف الدار والاحل ذلك قال اصحابنا ومن حلف لا يدخل
هذه الدار قد دخل بعد ما انهدمت وصارت صحراحتت وعليه
قول لبيد **عنت الديار محلها ومقامها عني فايدعولها فرجامها**
وضع للناس واللام متعلقة بوضع وهي للتقليل **قال**
القاضي اي وضع للعبادة وجعل متعبد اليهم **اقول** يخص
الوضع بهذا المعنى اما ما خوز من قوله تعالي هدي للعالمين
وذلك ظاهر ومن قوله تعالي للناس معناه لجميع الناس

